اثر غـارة خان يونس او غـارةغـزة الثانية ، وبهذا كانت جماهير غـزة تؤكد الحقيقـة القائلة باستعـداد الجماهير العـالي للعـطاء عـنـدمـا يكون للعـطاء ما يبرره ٠

ان حـرب الفدائيين في ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦ والتي اتت في سياق احـداث سياسية بالغـة الخـطورة كانت تعيشها المنطقة ، قد تركت اثارها الايجابية في اطار تكاملها مع غـيرها من التطورات ، ولقد رافق تلك التجربة وجـه سلبيلا يجوز اهماله ، كان لـه اثـره الكبير عـلى نشاط الفدائيين والمجرى السياسي لذلك النشاط ٠

فبرغـم ان حرب الفدائيين هي احـد اشكال حـرب الشعـب ، ولم يكن ممكنا لهاالنجاح الذي حققته لولا العنصر البشري الفلسطيني الـذي توفرت لديـه درجة عـاليـة مـن الاستعـداد للتضحية ، وهو النتاج الطبيعـي للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عاشها ، هـذه المادة البشرية قادتهـا (ادارة رسمية) وعكست عـليها كل سلبيـات العـمل الرسمي ٠ برغـم التسهيلات التي قدمت للفدائيين بوضع امكانيات الادارة فـي خدمتهـم ، وهـي المظهر الايجابي لعـملية التبني تلـك ٠

ان تركيز الجهد عـلى نشاط الفدائيين فحسب وبطريقة عسكرية محضة كان ذا اثـر سلبي عـلى صعـيد الجبهة الداخلية التي لم تمس تقريبا ولم يبذل جهد يذكر لتطويـر اوضاعـها بهدف التناسب والمرحلة الجديدة التي وصل اليهـا الفدائيون ، خصوصـا وان الحالة الجماهيرية كانت مستنفرة بشكل كامل ، كما اتضح من خـلال موقفها اثر غـارة غـزة ١٩٥٥ ، هـذه الحالة الجماهيرية بعـد ان قمعـت قيادتها ، تحولت وظيفتها الـى دور المتلقي لاخبار الفدائيين ونجاحاتهم والتصفيق لاعمالهم ، وسادت القطاع حالة مـن الاسترخـاء سرعـان ما استغلتهـا اسرائيل جيدا ، ونجحت غـاراتها التي شنتها عـلـى القطاع ، ولا ندعـي أن مزيدا من الجهـد في تعبئة الجماهير كان سيمنع اسرائيل مـن شن غاراتها ، ولكنه على الاقل كان سيحجم النجاحات التي حققتهـا اسرائيل ، وكـان سيسهم في ضبط ردود الفعل الاسرائيلية بدرجة كبيرة ، ويقلل عدد ضحايا الغارات الاسرائيلية ٠ وللدلالة على ذلك يكفينا الوقوف امام الغارة الاسرائيلية على خان يونس والكيفية التي تمت بها الغـارة :

(أ) الغـارة وقعت عـلى مركز البوليس الواقع في منتصف المدينة ٠(ب) سارت القوات الاسرائيلية داخل الحدود ستة كيلومترات ٠ (ج) كما ان القوات الاسرائيلية لم تتسلـل بالخفاء ، بل اشتبكت مع مواقع اخـرى قبل وصولها مدينة خـان يونس وذلك في موقعي بني سهيلا وعبسان وهمـا قريتان تقعـان في المنطقة الواقعة بين مديـنة خـان يونس والحدود (د) الغـارة لم تكن غـارة مفاجئة بل استغرقت كما اشار تقرير الجامعـة العربية من الساعـة التاسعـة وخمس دقائق الى الساعـة الحادية عـشر والنصف ٠وهي مدة كافية لوصول اية نجدات من اي موقع اخـر ٠ (هـ) قامت القوات الاسرائيلية بنسف المبنى وكان بداخـله عـدد من الجنود حيث قضوا تحت الانقاض كما اشار لذلك تقريـر الامم المتحـدة وتقرير الجامعـة العربية ٠(و) الغـارة الاسرائيلية ليست غـير متوقعـة ، واختيار الهدف ايضا متوقع ، بدليل ان اسرائيل كانت قد شنت قبل ذلك غـارة مشابهـة عـلى هدف مشابه في مدينة غـزة وذلك في ١٩٥٥/٢/٢٨ والذي عـرف بمذبحة المحطة ٠٠
ان هذه الوقائع تؤكد أن درجة اليقظة والتنبه للغـارات الاسرائيلية كانت معـدومـة